كلّنا في مواقعنا... سناء

أحمد طيّ

إنّه التاسع من نيسان، وهو يوم مميّز في الذاكرة القومية الاجتماعية، وفي ذاكرة كل الأحرار في العالم. ففي مثل هذا اليوم منذ ثلاثين سنة تامّة، شهد العالم منظراً جديداً وحادثاً خطيراً. فتاة لم تكمل ربيعها الثامن عشر، تقرّر وبكلّ جرأة وقناعة، وبكل عزيمة صادقة، أن تفجّر نفسها في العدوّ الصهيونيّ، وقت كان يحتل جنوب لبنان، ويقتل الأطفال والنساء والرجال والشيوخ، ويدنّس الأرض، ويجنّد العملاء، ويشتري الذمم، ويوصل بدبّاباته رؤساء إلى الكرسي الرئاسية.

في التاسع من نيسان عام 1985، قرّرت الصبيّة الجميلة سناء محيدلي، ابنة بلدة عنقون الجنوبية، أن تضحّي بروحها فداءً لتراب الجنوب وهواء الجنوب وأهل الجنوب. عقدت العزيمة على الشهادة، وفي عينيها ألق لا يفقد لمعانه، وفي قلبها حرارة للقاء تراب الوطن.

ومن باب التوثيق التاريخيّ، الذي يحتّم علينا أمانة إيصال الحقائق للأجيال الجديدة، لا بدّ من رحلة في رحاب الزمن، للحديث عن تلك الشابةّ التي ملأت الدنيا وشغلت الناس، لا كالمتنبّي الذي أتحف عصره بالأبيات والقوافي، إنما كسناء ذاتها، التي جعلت جذوة البطولة تتّقد في نفوس الشباب، لإطلاق كلمة «لا» في وجه الاحتلال والعدوان والاستعمار والاستكبار والقتل والذبح وارتكاب المجازر.

ولدت سناء يوسف محيدلي في 14 آب عام 1968، في بلدة عنقون الجنوبية، توفيت والدتها فاطمة وهي في الثالثة من عمرها، وعاشت بعد ذلك في كنف والدها الذي كان ملتصقاً بها بعد وفاة والدتها، وتزوّج بعد ذلك لتحظى سناء بشقيقة واحدة ـ عبير ـ وثلاثة أشقاء هم: هيثم ومحمد ورامي.

حلمت سناء دائماً ببلدتها، بترابها ورائحتها، ببيتها الصغير، وفيء الشجرة أمامه، كانت تتوق إلى بيت جدّتها، إلى أصدقائها وأهلها.

نمت سناء محيدلي في بيت وطنيّ، إذ كان والدها ممّن يرفضون الظلم والقهر والاحتلال كباقي أترابه، وعلى رغم تواضع العيش والحياة خلال الحرب اللبنانية، بقيت عائلة سناء تسكن بيروت، ومرارة الاحتلال تراود صبية تنظر إلى مستقبل أمة، لا إلى مستقبل فتاة.

نشأت سناء في منزل ذويها في منطقة المصيطبة ـ بيروت، وتلقّت دروسها في مدرسة السريان، لكنها ما لبثت أن تركت المدرسة للعمل في محل تأجير أفلام فيديو يديره فؤاد حبيب. وهناك، طلب حبيب من سناء أن تنسخ كاسيت الفيديو الذي يحتوي على مقابلة مع الشهيد وجدي الصايغ، التي أجريت معه قبيل تنفيذه العملية. وبينما كانت سناء تنسخ الشريط، كانت تشاهد كلّ نسخة تعدّها، وكانت تذرف الدموع وكأنها تشاهده للمرّة الأولى، كانت تقول دوماً لحبيب: «سأكون كالشهيد وجدي، وسأخلّد اسمي»!

تأثرت سناء بعملية الشهيد وجدي الصايغ. كانت تتحدّث عنه بحماسة شديدة، وتخبر صديقاتها وأخوتها عنه، وتقول في قرارة نفسها، إنّها ستقدم على عمل مماثل يتحدث عنه أهلها وأصحابها والعالم بأسره، بكل فخر و بكل اعتزاز.

آمنت بأنّ الشعب صاحب حق، وبأنه أقوى من كلّ الصهاينة المغتصبين، فاعتبرت أن الطريق الوحيدة لتحقيق النصر والتحرير، لا تكون إلا بالمقاومة الباسلة الشريفة. أحبت سناء الجنوب حتى الشهادة، وتأثرت بالمجازر التي نفّذها العدو الصهيوني في الزرارية وجبشيت ودير قانون النهر وغيرها من المناطق الجنوبية، حاولت تنفيذ عمليتها الاستشهادية أكثر من مرّة، إلا أنه كان يُطلب منها التراجع لعدّة أسباب أمنية.

وتتالى الأيام، وسناء محيدلي تصمّم أكثر وأكثر على الاستشهاد، حتى انبلج صباح الأحد 24 آذار 1985، خرجت سناء من منزلها بحجة شراء طلاء للأظافر، إلّا أنها لم تعد إلى حيّها في المصيطبة ذاك النهار. وفي المساء بدأ أهلها البحث عنها، فاتصلوا بالأصدقاء والأقارب، ثم بالأحزاب والأجهزة الأمنية، إنما من دون جدوى، فظنّ الجيران أنها غادرت... للزواج سرّاً.

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء 9 نيسان عام 1985، قادت سناء سيارة من نوع «بيجو 504» بيضاء اللون، ومجهّزة بـ200 كيلوغرام من مادة الـ«تي أن تي» شديدة الانفجار، تعبر السيارة الحاجز المقام في منطقة باتر ـ جزين في طريقها نحو الجنوب اللبناني، وقد سبق للسيارة أن توقفت وراء الحاجز المقام للعبور نحو الجنوب، ثم انضمت في ما بعد إلى طابور طويل من السيارات، وبعد عبورها الحاجز الأوّل، لم تكمل طريقها، بل سارت ببطء ومن دون أن ينتبه أحد من جنود الاحتلال الصهيوني أو العملاء لما تقدم عليه سناء، التي كانت تقود السيارة وتتجه بكل عزم وإصرار نحو قافلة عسكرية «إسرائيلية»، تتحرّك في المنطقة، ضمن إجراءات القيادة العسكرية «الإسرائيلية» لإخلاء معدّات من مواقعها في القطاع الشرقي من جنوب لبنان، استعداداً لتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب.

لاحظ أحد جنود العدوّ أنّ السيارة لم تكمل طريقها وفق ما أشار إليها أحد حراس نقطة التفتيش، فاقترب منها محاولاً التدقيق في هويّة الفتاة التي كانت تقودها، لكنّ سناء كانت أكثر إصراراً وتصميماً وسرعة، فانطلقت بسيارتها باتجاه القافلة، واجتازت حاجزاً حديدياً كان موضوعاً بشكل أفقيّ أمام مركز التجمّع، وأمامه عوائق صغيره متعدّدة، فأطلق حامية الحاجز الصهيوني رشقات من الرصاص باتجاه السيارة، لكن إصرار سناء وعزيمتها، كانا أسرع في الوصول إلى تجمّع القافلة، وضغطت سناء على قابس كان يشكّل لحظة العبور، العبور إلى المجد والعزّ والخلود. فجّرت نفسها، وفجّرت معها رؤوس صهاينة إرهابيين جبناء، سقط منهم ما يقارب خمسين قتيلاً وجريحاً، واحترق عدد من الآليات والدبابات، فضلاً عن حالة الهستيريا التي انتشرت في صفوف من تبقى من جنود العدو الذين بدأوا بإطلاق النار عشوائياً.

هذا ما حدث على أرض الجنوب في ذلك اليوم النيسانيّ الربيعيّ، أما في أقصى شمال البقاع، فكنتُ على موعد مع الخبر الجميل. يومذاك، كان عمريً فقط عشر سنوات. يومذاك، كانت القناة التلفزيونية الوحيدة التي نلتقط بثّها في منطقتنا هي التلفزيون السوري، الذي دأب على بثّ المقابلات الخاصة مع الاستشهاديين، والمصوّرة عبر الفيديو. ولدى وصول والدي (المسؤول في الحزب) من عمله في مدينة بعلبك، أخبرنا أننا بعد قليل سنسمع خبراً عظيماً علينا أن ننتظره. ومضت السويعات القليلة ساعات ثقيلة، وبعد الـ«جنيريك» القصيرة لنشرة الأخبار على التلفزيون السوري، لم يظهر مقدّم النشرة، بل ظهرت شابة، عروس، صبية، ملاك، قالت: «أنا الشهيدة سناء محيدلي، عمري 17 سنة...».

وقُطع عرض الشريط ليظهر مقدّم النشرة ويقول في عرض عناوينها: «عملية استشهادية بطولية في جنوب لبنان تنفّذها عروس الجنوب الشهيدة سناء محيدلي...». حينئذ، التهبت بلدتي النبي عثمان ابتهاجاً، رصاص يشبه ذلك الذي كان يطلق خلال المهرجانات والأعراس، زيّاحات في الشوارع، هتافات وزغاريد وصيحات، وأذكر أن مقدّم نشرة الأخبار أكملها وحيداً، لأن أهالي البلدة جميعاً، تركوا منازلهم، وصاروا في الساحة.

قالت سناء محيدلي الكثير الكثير في وصيّتها، ولدى سماعها كلّ مرّة، لا بدّ أن ننهل دروساً في البطولة والتضحية. هي مارست البطولة، ولم تخف الحرب إنما كانت تخاف الفشل. طلبت منّا، نحن الشباب، ومن الأجيال الجديدة، أطلب من جميع شابات وشباب بلادي، أن نلتحق بصفوف المقاومة الوطنية لأنها وحدها قادرة على طرد العدو من أرضنا. فكيف نكون مسؤولين أمام هذه الوصية.

من استطاع إلى القتال الحربيّ سبيلاً ذهب وقاتل وأصيب واستشهد وأدّى قسطه لعلا الوطن. ومن يستطيع إلى القتال الحربيّ سبيلاً وتتاح له الفرص فليذهب من دون تخاذل، لأن شرف الشهادة وسامٌ يعتبر من أرقى الأوسمة، ولأنّ الشهداء هم طليعة انتصاراتنا الكبرى.

ومن لم يحظَ بتلك الفرصة، عليه بالقتال في موقعه. الطالب في دراسته وتحصيله العلميّ، العامل في إنتاجه، الفلاح في تشبّثه بأرضه وإعطائها من حبّه لتنتج له غلالاً وثماراً. الفنان في فنّه الراقي النابع من أصالة بلادنا لا من سخافة المستورَد. الرسّام والنحّات والمدرّس والسياسيّ... كلّ فرد منّا يمكنه ـ في موقعه ـ أن يكون.. سناء. كلّنا، في صدقنا وتمسّكنا بحقوقنا وسعينا إلى تحقيقها، وحبّنا لأرضنا وشعبنا، نكون... سناء.

نعود إلى عروس الجنوب، إلى لحظة الاستشهاد، إلى الصورة التي لطالما راودتني كحلم لا يموت. إذ ربما في تلك اللحظة، لحظة الكبس على قابس الموت، ربما أغمضت سناء عينيها لبرهة قصيرة جدّاً، ومن المحتمل أنّ سناء خلال تلك البرهة رأت شريط حياتها يُعرَض بسرعة أمامها. فرأت نفسها طفلةً رضيعةً تبكي لحظة الولادة، ورأت نفسها طفلةً تلعب في حديقة منزل صغير في عنقون كانت تذكره جيداً. ربما رأت أرجوحةً، أو شجرةً، أو ساقيةً صغيرة. ربما تراءت لها مدرستها، صديقاتها، وربما استطاعت أن ترى منزل أهلها في المصيطبة، وإيلي ـ ابن فؤاد حبيب ـ الذي كانت تشتري له الهدايا، ووالده فؤاد عندما كانت تعمل لديه. وإذا كانت سناء قد رأت كلّ ذلك في ومضة من العمر، فمن المؤكد أنّها رأت يدّ وجديّ الصايغ تتلقّفها لترافقه إلى عرس الخلود.

سنون ثلاثون مضت على عملية عروس الجنوب الاستشهادية البطولية. والقوميون الاجتماعيون يردّدون كلّ تاسع من نيسان: «كلّنا في الجنوب سناء»، ولهمّ ولكلّ أبناء الوطن، ولكلّ أحرار العالم نقول: «كلّنا في مواقعنا... سناء».

لبنى دعبول... تجربة تختزل دور الشباب الفعّال في العمل الإنساني

لمى الخليل

نظراً إلى جهودها التطوّعية الجادّة، نالت الشابة لبنى دعبول من فريق «جود التطوّعي»، لقب «المتطوّعة المثالية» عن آذار الفائت، إذ أثبتت خلال سنوات من العمل الجدّي، قدرتها على الانخراط الفعّال في مجمل الأعمال التنموية والخدمية التي قام بها الفريق، لا سيما تلك الموجّهة إلى شريحة الأطفال المتضرّرين من الأزمة الراهنة، والتي ترى أنّها أضافت إليها الكثير من السمات الإنسانية الايجابية على المستوى الشخصي، إضافة إلى ما كرّسته من قيم ومفاهيم عليا تتصل بتعزيز روح المبادرة والعمل الجماعيّ.

حول تجربتها التطوّعية المتميّزة، تحدثت دعبول إلى «نشرة سانا الشبابية»، موضحة أنّها انتسبت إلى الفريق منذ بدايات عمله التطوّعي، إيماناً منها بالقدرة العالية للشباب على تغيير مجتمعهم نحو الأفضل، وتكريس طاقاتهم البنّاءة على أرض الواقع، في إطار فعاليات إنسانية وخدمية متنوّعة، من شأنها أن تحدث تغييراً حقيقياً لدى الجهات المستهدفة.

وأضافت دعبول أنها استطاعت إثبات جدارتها في كلّ الفعاليات التي قامت بها المجموعة من حيث القدرة على الانخراط في العمل التنموي الجماعي، الذي يقوم به الشباب السوري خلال الأزمة الراهنة، والذي اتّخذ شكلاً متكاملاً يعود بالفائدة على الشباب والمجتمع في آن. مؤكدة أنّ أيّ عمل تطوّعي لا يؤتي ثماره ويحقق غاياته إلا بتنظيم الجهود وتضافرها.

أما بدايات عملها التطوّعي، فانطلقت قبل سنوات، وتحديداً بعد حصولها على الشهادة الثانوية، إذ أشارت المتطوعة المثالية إلى أنها انضمت إلى فرع «الهلال الأحمر السوري» في دمشق لتثبت حضورها في سلسلة طويلة من الدورات التدريبية. ثم انتسبت لاحقاً إلى فريق «النحل الأخضر» التطوّعي، إذ اكتشفت المزيد عن أهمية العمل التطوّعي وقدرته على بلورة قدرات الشباب.

ولفتت دعبول إلى أنها استطاعت من خلال التطوّع أن تبني شخصيتها المستقلة وأن تستمع بشكل جيد للرأي الآخر. وتتعرف إلى رؤى إنسانية متنوّعة بعدما كانت في السابق ذات شخصية مزاجية. مؤكدة أن عملها في هذا المجال جعلها تستثمر كل ما هو إيجابيّ في داخلها، وتنبذ في الوقت نفسه السمات والأفكار السلبية.

كذلك، فإن امتلاك حسّ المبادرة وتطويره، إضافة إلى التواصل المستمرّ مع الآخرين، كلّ ذلك يساعد الشباب، كما قالت لبنى، في تقبل الأفكار المختلفة، ويزيد من انفتاحهم على التجارب الإنسانية الغنية، وهذا بالضبط ما ينمّي الشخصية ويرفع من قدرتها على التفاعل مع الآخرين وتحقيق الأفضل في الشأن العام.

أما عوامل اختيارها كمتطوّعة مثالية فهي متنوعة، إلا أن العمل المتميّز مع الاطفال خلال الأزمة الراهنة كان أبرزها، إذ شاركت لبنى في عدد كبير من الأنشطة الموجّهة إلى هذه الشريحة، والتي مكّنتها من الاقتراب والتفاعل مع الأطفال بصورة لافتة، انطلاقاً من شخصيتها المحبّبة بالنسبة إلى الطفل، وقدرتها على الولوج إلى عوالمه وتفهّم احتياجاته المختلفة.

وشاركت لبنى دعبول في عدد من الأعمال والمبادرات الموجّهةً إلى الأطفال من ذوي الاحتياجات الإضافية، كمبادرات: «خطوات إلى السلام» و«أنا مثلك ما تنساني»، و«ومضة موسيقية»، وأيضاً مبادرة «جود بصفنا موجود» للدعم النفسي للطلاب من مختلف الأعمار، إضافة إلى عدد من البرامج المتخصّصة كبرنامج التربية المالية والاجتماعية للأطفال واليافعين، وبرنامج «أمن وسلامة»، وبرنامج «فضا»، وسوى ذلك من النشاطات والمبادرات الأخرى.

يشار إلى أن الشابة لبنى دعبول، هي طالبة في السنة الثالثة في كلّية الصيدلة في جامعة القلمون.

جولة لـ«عامل» في الخيام والجوار

شدّد رئيس «مؤسسة عامل الدولية» والمنسق العام لـ«تجمّع الهيئات الأهلية التطوعية في لبنان» الدكتور كامل مهنا، على ضرورة دعم لبنان ليستمر في احتضان العدد الهائل من النازحين السوريين، الذي تجاوز المليون ونصف المليون، مجدداً التأكيد على حرص المؤسسة ومؤازرتها، وتقديم المساعدات للمواطنين في مختلف المناطق.

ولفت مهنا إلى أن المؤسسة ضمانة لمواجهة الصعاب بمختلف الوسائل، لتستمر كمؤسسة مدنية ملتزمة بالمواطن ـ الإنسان، بمعزل عن الخيارات السياسية والثقافية.

كلام مهنا جاء خلال جولة نظّمها على عدد من مراكز «عامل» في المنطقة الحدودية، ولتجمّعات النازحين فيها، مع إدارة الكلّية الإنجيلية الفرنسية وأساتذتها، وفعاليات ثقافية وتربوية واجتماعية.

وأوضح أن «عامل تعمل اليوم عبر 24 مركزاً تعنى باللبنانيين والعراقيين والسودانيين والفلسطينيين وست عيادات نقالة، ليضاف إلى ذلك اهتمام خاص بالنازحين السوريين، إذ قدّمت حتى الآن 800 ألف خدمة لهم، من خلال تقديم المعاينات الصحية والأدوية والمساعدات العينية، وتنظيم ندوات تثقيفية وصحية وتربوية ونشاطات ترفيهية.

كما جال الوفد على «مركز عامل الصحي» في الخيام، واطلع على سير العمل فيه، وأبدى أعضاء الوفد إعجابهم بالتقنيات المتطورة والآلات الموجودة في المركز والتي تغطي اختصاصات عدّة، كطب العيون، والعلاج الفيزيائي، وطب الأطفال، والطب النسائي وأمراض القلب وغير ذلك، إلى جانب الأدوية والخدمات المتوفرة للناس والمنطقة، بالتوازي مع محاضرات التوعية والتثقيف.

واستمع الحاضرون أيضاً إلى شرح حول برنامج إعادة دمج الأسرى المحررين من معتقل الخيام في المجتمع وإعادة تأهيلهم اجتماعياً ونفسياً، الذي كان ينفذه المركز الصحي التابع لـ«عامل»، فكان لا بدّ من زيارة لمعتقل الخيام، حيث شرح مهنا للوفد، عن رمزية المعتقل ومعاناة اللبنانيين مع الاحتلال، وقام أحد الأسرى المحرّرين الذي حضر كدليل للمعتقل، بإعادة تمثيل تقنيات بسيطة من سبل التعذيب التي كان «الإسرائيليون» يستخدمونها، ما ترك دهشة وذهولاً لدى الوفد المرافق.

بعد ذلك، رافق الدكتور كامل مهنا الوفد إلى مركز إبل السقي المتخصص في تصنيع الصابون، وجرى شرح عن عمل المركز وإنتاجه، وحجم المستفيدات منه، إذ يقوم المركز بالتعاون مع عدد من النساء المستفيدات من «عامل» بإنتاج كميات من الصابون بألوان وعطور مختلفة، التي ستسوّق في متجر متخصص بالصناعات اليدوية تتحضر «مؤسسة عامل» لافتتاحه في مركزها الرئيس في المصيطبة.

الزيارة الختامية كانت لمخيم النازحين السوريين في الخيام، حيث توجد عيادة طبية نقالة تابعة لـ«مؤسسة عامل»، وحمل الدكتور كامل مهنا أخباراً سارة لإحدى الأسَر السورية التي استطاع تأمين متبرّع لها، يتكفل بتكاليف عملية جراحية لأبنائها الثلاثة الذين يعانون من مرض في عيونهم، يهدّد عندهم الرؤية.

كما تفاعل الوفد مع أطفال المخيم وعائلاته، وأبدوا إعجابهم بإنجازات «مؤسسة عامل»، ومساندتها اللاجئين واللبنانيين المضيفين في الوقت ذاته.

ندوة عن استراتيجية الاستعداد للمخاطر في الآثار والمعالم التاريخية

نظّمت «رابطة المهندسين الإنشائيين» في نقابة المهندسين في بيروت، ندوة عن «استراتيجية الاستعداد للمخاطر في الآثار والمعالم التاريخية» في مقر النقابة في بئر حسن، بحضور رئيس اتحاد المهندسين اللبنانيين النقيب خالد شهاب، رئيس الرابطة توفيق سنان، المشرف على الأبحاث والحفريات الأثرية في المديرية العامة للآثار الدكتور أسعد سيف، رئيس فرع المهندسين المدنيين إيلي رزق، عضوَي مجلس النقابة أحمد نجم الدين وحسن دمج وحشد كبير من المهندسين.

قدّمت للندوة أمينة سرّ «رابطة المهندسين الإنشائيين» الدكتورة مارلين البراكس التي شددت على أهمية تنظيم ندوات كهذه، التي من شأنها الإضاءة على جوانب هامة لواقع الحال بالنسبة إلى المعالم والآثار التاريخية.

ورأت أن من واجب الدول الحفاظ على المعالم الأثرية وإدماج حماية التراث في المناهج الدراسية. وتطرّقت إلى الأهداف التي تقوم عليها الرابطة وتسعى إلى تحقيقها.

ثم تحدّث شهاب، فأشار إلى موضوع الندوة الذي يشكل وقفة مميزة في عالم تتناهشه الأفكار التدميرية والحروب العبثية التي قضت على الإنسان وتستمر في طمس كل معالم التاريخ والحضارة.

وقال: «في ظل هذه الصورة المأسوية، لا يمكننا إلا التطلع إلى الأمل المتبقي، وعزيمة العمل، خصوصاً نحن معشر المهندسين لا نقدم إلا الأجمل والأحسن والأقوم لارتباطنا بالتاريخ والجغرافيا واستحضار الماضي ورؤية المستقبل، ونستطيع بتضافر جهودنا قلب الموازين، وخلق أنماط تؤسس لمعالم تاريخية جديدة، تكون في المستقبل مشهداً يؤكد بلوغ الهندسة اللبنانية مآربها».

وأكد شهاب أنّ النقابة كانت ولا تزال تهتم بوضع الاستراتيجيات للمحافظة على المعالم التاريخية التي لا يمكن تقديرها بثمن. فهي التي تفتح أبوابها لكلّ الأفكار والنشاطات التي تتعلق بالحفاظ على التراث ووضع الاستراتيجيات للحفاظ على المعالم أقلّها في لبنان، ويجب ألا نتأخر في المساهمة في حمايتها والسهر على سلامتها وتنويع المعرفة في خصوصها، لأن الأمر يتطلب ثقافة وانتباهاً.

ورأى أنّ المخاطر التي تحدق بالمعالم التاريخية، أكانت طبيعية مثل الزلازل والبراكين والأعاصير، أو من صنع الإنسان كالحروب والتطوير المدني، تؤثر تأثيراً مباشراً عليها. وإن هذا التأثير إن حصل يؤدي إلى تغيير جذري ودائم فيها بحيث يكون من الصعب إعادتها إلى حالتها السابقة. ولكن يمكننا أن نكون مستعدّين لتلك المخاطر وحماية تلك المعالم قدر الإمكان من خلال مقاربة واعية واستراتيجية طويلة الأمد.

وأثنى شهاب على المشروع الذي أطلقته المديرية العامة للآثار بمساعدة مكتب «اليونسكو» في بيروت الهادف إلى وضع خط لدرء المخاطر للمعالم التاريخية اللبنانية المدرجة على لائحة التراث العالمي منذ عام 1984 كقلعة بعلبك مثلاً. إذ تم خلالها استعمال عدد من التقنيات الجديدة في عالم إدارة التراث كالمسح ثلاثيّ الأبعاد بوساطة الليزر واعتماد برامج المحاكاة الهندسية لدراسة أماكن الضعف في الإنشاءات الأثرية.

ثمّ عرض الدكتور سيف للمشروع الذي أعدّته المديرية العامة للآثار بالتعاون مع مكتب «اليونسكو» في بيروت حول توثيق موقع بعلبك الأثري بوساطة تقنيات الليزر ثلاثية الأبعاد بهدف إعادة تكوين نموذج الموقع واستعمال برامج محاكاة رقمية لمعرفة مناطق الضعف في المنشآت الأثرية في الموقع.

ولفت إلى أنّ قلعة بعلبك تعرّضت لأضرار من جرّاء عدوان تموز عام 2006، وعلى هذا الأساس قامت المديرية العامة للآثار بالمبادرة من أجل اتخاذ الاحتياطات اللازمة لأيّ ضرر مستقبليّ قد يحصل. مشيراً في هذا الإطار إلى أنّ قلعة بعلبك عرضة لمخاطر الزلازل كونها تقع على فالق اليمونة.

وشرح من خلال الشاشة عن بعض المعالم الأثرية في لبنان التي أجريت عليها أعمال المسح بوساطة الليزر، مؤكداً أهمية هذه التقنية في إعادة تأهيل هذه المعالم، مقدّماً رؤية تاريخية للمخاطر التي تحدق بالمعالم التاريخية بدءاً من المخاطر الطبيعية كالزلازل والبراكين والأعاصير، أو تلك التي هي من صنع الإنسان كالتي تحصل في أيامنا هذه، والتي تعدّ من أخطرها، مشيراً إلى أنه لا يمكننا أن نكون مستعدين للمخاطر وحماية المعالم إلا من خلال المقاربة الواعية والاستراتيجية طويلة الأمد والحماية البشرية والتقنية لمعالم كهذه.

ودعا سيف ختاماً إلى التعاون بين المديرية العامة للآثار ونقابة المهندسين من أجل استكمال المشروع في مواقع أخرى. ثم كان نقاش شارك فيه الحضور.